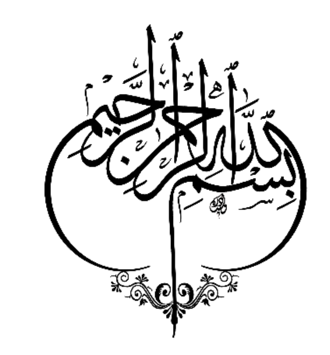


الدر المنثور في الزواج الميسور

ورد لتيسير الزواج

لمن تعسّر عليه الأمر أو طال به العمر

كتبه

العبد الفقير إلى عفو ربه الرّاجي رحمته

من لا يرجو لاسمه الظهور بل لعمله القبول

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء وأشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، محمد ﷺ خير خلق الله أجمعين، إمامنا وهادينا إلى الحق وصراط مستقيم، وعلى آله وأزواجه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فإنه لما تعسَّرت سبُل الزواج في هذا العصر، وتضاعفت أعداد النساء وقلَّ الرجال بسبب تكاثر الحروب، واشتداد الكروب، فضلاً شيوع التباغض والتحاسد بين الناس، وما نتج عنه من كراهية الخير للغير، وإرادة الشر له والعمل عليه، وما تلا ذلك من لجوء إلى السحرة والمشعوذين لاستجلاب المكاره، وإيقاع الشرور، واستنزال المضار، وإبعاد الراغبين في الزواج عن بعضهم بعضاً.

لأجل ذلك رأيت أنه من الخير وضع جملة من الأدعية المأثورة، والأذكار المبرورة، يرجى منها تيسير الزواج وتعجيله للراغبين فيه، لأن الوحدة والعزوبة من أعظم المفاسد وأخطرها، فهي مفتاح الكآبة وبوابة الشرور، فضلاً عما تثيره لدى العزّاب من ضغائن وأحقاد على المتزوجين الهانئين، هذه الضغائن التي تكثر لدى النساء أضعافاً منها عند الرجال، لما أتاحه الشرع للرجل من تعداد الزوجات، وجعله راغباً في المرأة طالباً لها، فضلاً عما آل إليه الحال في كثير من البلاد المنكوبة من تضاعف أعداد النساء أضعافاً مضاعفة، مع قلّة الطلب عليهنّ، والرّغبة فيهن، بسبب شيوع الفاحشة وتيسُّر الحرام، إضافة لما أصاب هذا العصر من ارتفاع معايير الجمال بسبب كميات التعري والتبرُّج الذي تنشره الفضائيات والإباحيات، ناهيك عما وضعه الناس من عوائق وموانع تحول أمام تزويج بناتهن، ما حدا بالشباب للعزوف عن الزواج كلياً أو جزئياً.

أمام كلِّ ذلك، وضعتُ هذا الوِرد العظيم، مقتبساً مضامينه من آيات الكتاب الحكيم، وأحاديث سيد الأنام، وأحوال الصالحين وسيرهم، ليكون ورداً متكاملاً، وحرزاً شاملاً، يعصمك من عيون المتربصين، وكيد الكائدين، ويفتح أمامك مغاليق الأبواب، ليكثر بك الراغبون، ويتزايد عليك الطالبون، وأسميته: «**الدرُّ المنثور في الزواج الميسور**» راجياً من الله ﷻ قبوله، وتحقيق مرتجاه لمن قرأه ووعاه.



اعلم أخي المسلم/ أختي المسلمة، أنَّ الزواج سنَّة الله في عباده، وهو سنّة النبيين والمرسلين، توّعد الله بتيسيره، وإغناء طالبه من فضله، فقال عزَّ من قائل: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النور: ٣٢]، غير أنَّ هذا التيسير والإغناء من فضل الله مشروط بصلاح العبد، وطهارة نفسه، وصفاء سريرته، وهذا الصلاح مفتاح كل تيسير، وسرُّ كل دعاء مستجاب. وكثيراً ما نسمع الناس يشكون عدم استجابة دعائهم، وتعسُّر أحوالهم، مع أنهم يتلون القرآن، ويعكفون على ترداد الأوراد والأذكار، وما ذلك إلا لأنهم خالفوا شروط الاستجابة، ولم يأخذوا بأسباب القبول، فعاد دعاؤهم وتلاوتهم نفخة في رماد، وأضحى وكأنه هباءً منثوراً، ولم يعودوا من جميع ذلك إلا بعناء النفس وبذل الجهد، وربما أجر الدعاء والتلاوة لا أكثر.

ولذا نستهلُّ هذا الورد بشروط التيسير واستجابة الدعاء، حتى يتحقق المراد منه بتيسير الزواج لطالبيه، وتهوينه أمام راغبيه، والله المستعان.

شروط استجابة هذا الورد:

١. يجب عليك أيها القارئ الكريم أن تتأكد أنه ليس لأحد في ذمتك حق من الحقوق، مهما كان ضئيلاً أو حقيراً، لأن حقوق العباد حجاب بينك وبين الله، وما لم تؤدِّ الحقوق لأهلها فلا مطمع لك في إجابة دعوة أو تيسير أمر.

٢. عليك التحقق أنه لا يطلبك أحدٌ بمظلمة ظلمتَها إياه، مهما كانت صغيرة، فربما ظلمته بكلمة سوء، أو اغتصبت له حقاً، أو غششته بأمر، أو غير ذلك، وربما يدعو عليك الآن، وأنت تعلم أن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، لذلك قد تكون محجوباً عن الله بدعوة مظلوم فحاسب نفسك.

٣. ابدأ بتطهير نفسك من آثامها الباطنة، فهي أخطر الذنوب، وخطرها أعظم من الآثام الظاهرة، فاحرص على مجاهدة الحسد والحقد والعجب ... وغير ذلك مما في نفسك من الأخلاق الذميمة، لأن هذا التطهير نصف الإيمان، والرسول ﷺ يقول: «الطُّهور شطر الإيمان» [صحيح مسلم].

٤. تأكد أن مطعمك حلال، ومشربك حلال، ومسكنك حلال، فإن الحرام بجميع أشكاله أصل كلِّ تعسير، وسبب كل دعوة مردودة مرفوضة، وقد ذكر الرسول ﷺ الرجل يكون أشعث أغبر « يمدُّ يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟» [صحيح مسلم].

٥. بعد تحقيق الشروط السابقة عليك بالوضوء وصلاة ركعتين في أي وقت تشاء، غير أنَّ أفضل وقت لذلك في جوف الليل والناس نيام، تقرأ فيهما بما شئت من القرآن، مستحضراً وقفتك بين يدي ربك خاشعاً مضطراً، فإن الله يقول: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢]. وتوجّه في حال سجودك إلى ربك بأن يكرمك بالزوج الصالح/ الزوجة الصالحة.

٦. الآن أنت جاهز للبدء بتطبيق الورد.

نص الورد:

- قراءة آية الكرسي (٣ مرات).
- قراءة أواخر سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ...﴾ إلى آخر السورة (٣ مرات).

فإنها مبطلة للسحر، حامية للنفس بإذن الله.

- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٣٣ مرات).
- ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ ﴾ (٣ مرات).
- قراءة المعوذات (٣ مرات).
- «أَعُوذُ بكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّة، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ» (٣٣ مرة).
- «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِه، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِه، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِه» (٣ مرة).
- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» (١٠٠ مرة).
- «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ» (١٠٠ مرة).
- «اللهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وأَزْواجِه وذُرِّيتِه، كما صَلَّيتَ على آلِ إِبْراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذُرِّيَّتِه كما بَارَكتَ آلَ إِبْراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ» (١٠٠ مرة).
- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ، وَرَحْمَتَكَ، وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ» (١٠٠ مرة).
- «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (١٠٠ مرة).
- «ربَّنا آتنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقِنا عذاب النَّار» (٣٣ مرة).
- وجِّه قلبك وروحك وجسدك إلى الله مستقبلاً القبلة وقل: «اللهم أسألك زوجاً صالحاً يعينني في ديني ودنياي» (٣٣ مرة).
- «اللهم إني أسألك ستر الدَّراين» (٣٣ مرة).

وبعد، فهذا وردك قد تمّ بحمد الله، ولقد حرصتُ على أن يكون نافعاً موجزاً مختصراً، مبتعداً عن الحشو والتطويل، وما عليك الآن سوى الالتزام بشروط استجابته، وملازمته في كل يوم حتى يأذن الله بتيسير زواجك، وتذكر أن الله لا يُجرَّب، فلا تقل: (جرّبت الدعاء و لم يستجب لي) بل ارجع إلى نفسك، وتذكر تقصيرك في حقه تعالى، وتأكد من توافر شروط الاستجابة في دعائك، فإن الله يجيب المضطر ولا يعبأ بالمستكبر، ولا تكن من ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٤]. فإن التزمت بمطلوب الله أجاب الله مطلوبك، وحقق مرادك، وإلا فتأكد أن كثرة الأوراد لن تنفع، وأن كثرة الأذكار لن تغني. أسأل الله لك التوفيق والتيسير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

